

عنوان التقرير

تقرير اخلاقيات البحث العلمي

عنوان البحث العلمي

تطوير إطار عمل لتطبيق ممارسات إدارة المشاريع في
مشاريع تطوير المحتوى التعليمي والتدريب: دراسة
ميدانية على شركة نمو للتعليم بالمملكة العربية
السعودية.

إعداد الطالب/ محمد كامل رمضان درويش

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

أخلاقيات البحث العلمي هي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الموثوق، وتمثل أخلاقيات البحث مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها.

وقد ازدادت أهمية أخلاقيات البحث العلمي في العصر الحديث نتيجة التوسع الكبير في الأنشطة البحثية وتزايد تأثير نتائج البحوث على الأفراد والمجتمعات والمؤسسات.

ويشير (Resnik 2020) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل مجموعة من القواعد والمعايير التي تهدف إلى تعزيز النزاهة والصدق والشفافية في الممارسات البحثية، وضمان حماية حقوق المشاركين وتحقيق المصلحة العامة. كما تؤكد الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) أن الالتزام بأخلاقيات البحثية يعد شرطاً أساسياً لضمان جودة البحوث ومصداقيتها وإمكانية الاعتماد على نتائجها.

تكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تساعد على بناء الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، كما تسهم في الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز في تفسير النتائج. بالإضافة إلى ذلك، تضمن الأخلاقيات احترام كرامة المشاركين وخصوصيتهم وحقوقهم في اتخاذ القرار بشأن المشاركة في الدراسات البحثية.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتوضيح أهميتها ومبادئها الرئيسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، إضافة إلى توضيح القواعد واللوائح المنظمة لها، وتقديم تطبيق عملي يوضح كيفية توظيف هذه المبادئ في تنفيذ الدراسات الأكاديمية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي عنصراً جوهرياً في نجاح العملية البحثية وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية. فالبحث العلمي لا يقتصر على إنتاج المعرفة فقط، بل يتطلب الالتزام بمجموعة من القيم التي تضمن سلامة النتائج وإمكانية الاستفادة منها في الواقع العملي.

وتتمثل أهمية أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز مصداقية النتائج البحثية، حيث إن الالتزام بالصدق والموضوعية والدقة في جمع البيانات وتحليلها يؤدي إلى إنتاج نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات ووضع السياسات. أما في حال غياب الالتزام الأخلاقي، فقد تصبح النتائج مضللة أو غير دقيقة، مما ينعكس سلباً على المجتمع والمؤسسات المستفيدة من تلك النتائج.

كما تسهم الأخلاقيات البحثية في حماية المشاركين من الأضرار النفسية أو الاجتماعية أو القانونية المحتملة، من خلال ضمان موافقتهم المسبقة على المشاركة وتوضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها لهم بصورة شفافة. وتساعد كذلك على حماية البيانات الشخصية والحفاظ على سرية المعلومات التي يتم جمعها أثناء الدراسة.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية، إذ ترتبط جودة البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بدرجة الالتزام بالقيم المهنية والأخلاقية. فالمؤسسات العلمية المرموقة تضع ضوابط صارمة لضمان نزاهة البحوث التي تُجرى تحت إشرافها.

وتؤدي الأخلاقيات دوراً مهماً في تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع، حيث يشعر المشاركون بالأمان عند التعامل مع الباحث الذي يلتزم بالشفافية ويحترم حقوقهم. كما تسهم في دعم التنمية المستدامة من خلال إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاستفادة منها في معالجة المشكلات الواقعية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

الأمانة العلمية هي التزام الباحث بنقل المعلومات والأفكار والنتائج بصورة صحيحة دون تحريف أو اقتباس غير مشروع من أعمال الآخرين. وتُعد الأمانة العلمية من أهم القيم التي يقوم عليها البحث العلمي، إذ تسهم في تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع العلمي. كما تقتضي من الباحث الإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي استفاد منها، سواء عند الاقتباس المباشر أو غير المباشر، مع الالتزام بقواعد التوثيق المعتمدة. ويؤدي الالتزام بالأمانة العلمية إلى الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للباحثين وتشجيع الإنتاج العلمي القائم على النزاهة والشفافية.

وتظهر الأمانة العلمية أيضاً في التزام الباحث بعرض نتائج الدراسة كما توصل إليها فعلياً، دون إخفاء أو تعديل أي نتائج قد لا تتوافق مع توقعاته أو فرضياته البحثية. كما تشمل تحمل المسؤولية الكاملة عن دقة البيانات والمعلومات المستخدمة في الدراسة، والتأكد من صحة المصادر قبل الاستناد إليها. ويسهم الالتزام بهذا المبدأ في بناء بيئة بحثية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل، مما يعزز من جودة المعرفة العلمية وقابليتها للاستفادة والتطوير في الدراسات المستقبلية.

مثال: عند استخدام فكرة أو نص من دراسة سابقة، يجب توثيق المصدر وفق أسلوب التوثيق المعتمد وعدم نسب الفكرة إلى الباحث نفسه. كما يجب على الباحث توضيح حدود مساهمته العلمية وتمييزها عن الأفكار والنتائج المستمدة من الدراسات السابقة. بالإضافة إلى ذلك، إذا أظهرت نتائج الدراسة معطيات تختلف عن توقعات الباحث، فيجب عرضها كما هي دون حذف أو تعديل حفاظاً على الأمانة العلمية والنزاهة البحثية.

ثانياً: النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو مهنية.

مثال: إذا أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين متغيرين، فعلى الباحث عرض النتيجة كما هي دون تعديلها لتتوافق مع توقعاته المسبقة.

ثالثاً: الموضوعية

الموضوعية هي الابتعاد عن التحيز الشخصي أو الأيديولوجي عند تصميم الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج.

مثال: عند تحليل استجابات المشاركين، يجب الاعتماد على الأدلة والبيانات الفعلية دون التأثير بالآراء الشخصية للباحث.

رابعاً: السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الإفصاح عنها لأي طرف غير مخول بذلك.

مثال: استخدام أرقام أو رموز بدلاً من أسماء المشاركين عند تحليل البيانات أو عرض النتائج.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد إطلاعهم على أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم المحتملة.

مثال: تقديم نموذج موافقة يوضح طبيعة الدراسة وحقوق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

من أهم المشكلات أو القضايا الأخلاقية في البحث العلمي القضايا التالية:

1. الانتحال العلمي
2. تزوير البيانات
3. التحيز
4. انتهاك الخصوصية
5. تضارب المصالح

الانتحال العلمي

الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأخلاقية، ويحدث عندما ينسب الباحث أفكارًا أو نصوصًا أو نتائج لغيره دون توثيق مناسب.

مثال: نسخ فقرات كاملة من رسالة علمية وإدراجها في البحث دون الإشارة إلى المصدر.

تزوير البيانات

يحدث عندما يقوم الباحث بتعديل البيانات أو اختلاقها أو حذف أجزاء منها للوصول إلى نتائج محددة.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبانة لزيادة حجم العينة أو تحسين النتائج الإحصائية.

التحيز

يتمثل في تأثر الباحث بآرائه الشخصية أو توقعاته أثناء جمع البيانات أو تحليلها.

مثال: اختيار عينة تؤيد وجهة نظر الباحث فقط وإهمال الآراء المخالفة.

انتهاك الخصوصية

يحدث عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها لأغراض غير متفق عليها.

مثال: نشر أسماء المشاركين أو بياناتهم الشخصية دون موافقتهم.

تضارب المصالح

ينشأ عندما يكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر على حياديته.

مثال: إجراء دراسة حول منتج معين بتمويل من الشركة المنتجة له دون الإفصاح عن مصدر التمويل.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد العديد من القواعد والأنظمة التي تهدف إلى تنظيم العمل البحثي وضمان التزامه بالمعايير الأخلاقية. ومن أبرز هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي أو ما يعرف بـ (Institutional Review Board (IRB)، والتي تتولى مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة.

كما يعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أهم المراجع التي تنظم الجوانب الأخلاقية المتعلقة بالتوثيق العلمي وتجنب الانتحال والمحافظة على النزاهة الأكاديمية.

وتشمل أهمية هذه اللوائح ما يلي:

- حماية حقوق المشاركين.
- تعزيز الشفافية والمساءلة.
- ضمان موثوقية النتائج.
- الحد من الممارسات غير الأخلاقية.
- تعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات الأكاديمية.

وتساعد هذه القواعد الباحثين على اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة عند مواجهة مواقف معقدة أثناء تنفيذ الدراسات العلمية.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

يهدف هذا البحث إلى تطوير إطار عمل لتطبيق ممارسات إدارة المشاريع في مشاريع تطوير المحتوى التعليمي والتدريبي من خلال دراسة ميدانية على شركة نمو للتعليم في المملكة العربية السعودية. ونظرًا لاعتماد الدراسة على جمع بيانات من العاملين والموظفين وأصحاب المصلحة داخل الشركة، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يمثل عنصرًا أساسيًا لضمان مصداقية النتائج وحماية حقوق المشاركين.

في مرحلة جمع البيانات، سيتم إبلاغ المشاركين بشكل واضح بأهداف الدراسة والرسالة وأهميتها العلمية، مع توضيح أن المشاركة اختيارية بالكامل ولا يترتب على عدم المشاركة أي آثار وظيفية أو مهنية. كما سيتم الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين قبل تعبئة الاستبانة أو إجراء المقابلات، بحيث يكون كل مشارك على دراية كاملة بطبيعة الدراسة والهدف من استخدام البيانات التي سيتم جمعها.

ولضمان السرية والخصوصية، لن يتم جمع أي معلومات شخصية يمكن أن تؤدي إلى التعرف المباشر على هوية المشاركين إلا في الحدود الضرورية للدراسة. كما سيتم تخزين البيانات في ملفات إلكترونية محمية، ولن يتم إتاحة الوصول إليها إلا للباحث والمشرّف على البحث. وسيتم عرض نتائج الدراسة بصورة إجمالية وإحصائية دون الإشارة إلى أسماء المشاركين أو مناصبهم الوظيفية، مما يضمن حماية خصوصيتهم والمحافظة على سرية المعلومات.

وفيما يتعلق بمبدأ الأمانة العلمية، سيتم الالتزام بنقل البيانات وتحليلها وعرضها كما هي دون حذف أو تعديل أو تحريف أي نتائج قد تؤثر على موضوعية الدراسة. كما سيتم توثيق جميع المراجع والدراسات السابقة المستخدمة في البحث وفق أسلوب APA، مع الالتزام الكامل بحقوق الملكية الفكرية وتجنب أي شكل من أشكال الانتحال العلمي.

أما من ناحية الموضوعية والنزاهة، فسيتم الحرص على تحليل البيانات بطريقة علمية محايدة بعيداً عن أي تحيزات شخصية أو مهنية قد تنتج عن معرفة سابقة بالشركة. وسيتم الاعتماد على الأدلة والبيانات الفعلية المستمدة من المشاركين لتفسير النتائج وصياغة التوصيات، دون محاولة توجيه النتائج لتتوافق مع توقعات الباحث المسبقة.

كما سيتم الأخذ بعين الاعتبار احتمالية وجود بعض المخاطر الأخلاقية المحدودة، مثل تردد بعض المشاركين في التعبير عن آرائهم المتعلقة بممارسات إدارة المشاريع داخل الشركة. وللتقليل من هذه المخاطر، سيتم التأكيد على سرية الإجابات وعدم استخدامها لأي أغراض تقييمية أو إدارية، وأن الهدف منها يقتصر على تحقيق أهداف البحث العلمي فقط.

ومن خلال تطبيق هذه المبادئ الأخلاقية خلال جميع مراحل الدراسة، سيتم التأكد من ضمان تنفيذ البحث وفق أعلى المعايير المهنية والأكاديمية، بما يسهم في إنتاج نتائج موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير ممارسات إدارة المشاريع في مشاريع تطوير المحتوى التعليمي والتدريبي داخل شركة نمو للتعليم، وفي المؤسسات التعليمية المشابهة داخل المملكة العربية السعودية.

الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل ركيزة أساسية لضمان جودة البحوث الأكاديمية ومصداقية نتائجها، إذ تسهم في تعزيز الثقة بين الباحثين والمشاركين والمؤسسات العلمية، وتضمن تنفيذ الدراسات وفق معايير مهنية وعلمية سليمة. كما أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يعد ضرورة لا غنى عنها في جميع مراحل البحث العلمي.

وقد تناول هذا التقرير أهم المبادئ والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى استعراض القواعد واللوائح المنظمة للممارسات البحثية، مع توضيح دورها في حماية المشاركين والمحافظة على نزاهة العملية البحثية. كما تم تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة المتعلق بتطوير إطار عمل لتطبيق ممارسات إدارة المشاريع في مشاريع تطوير المحتوى التعليمي والتدريبي بشركة نمو للتعليم، من خلال بيان آليات جمع البيانات، وضمان سرية المعلومات، والحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين، والتعامل مع التحديات الأخلاقية المحتملة.

وتؤكد نتائج هذا التحليل أن نجاح الدراسات الميدانية داخل المؤسسات لا يعتمد فقط على سلامة المنهجية البحثية، بل يتطلب أيضاً التزاماً حقيقياً بالمعايير الأخلاقية التي تحافظ على حقوق المشاركين وتعزز موثوقية النتائج. ومن هذا المنطلق، ينبغي على الباحثين في مجال إدارة المشاريع والتطوير المؤسسي الاستمرار في تبني الممارسات الأخلاقية في مختلف مراحل البحث، بما يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة تدعم اتخاذ القرار وتطوير الأداء المؤسسي.

وأخيراً، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يمثل مطلباً أكاديمياً فحسب، بل يعد مسؤولية مهنية ومجتمعية تسهم في تعزيز جودة البحث العلمي ودوره في دعم التنمية وتحقيق الاستفادة العملية من نتائجه في المستقبل.

7. المراجع

ستند هذا التقرير إلى مجموعة من المراجع الأكاديمية الموثوقة والمتخصصة في مجال أخلاقيات البحث العلمي، وذلك بهدف دعم المحتوى العلمي وتعزيز موثوقية المعلومات الواردة فيه. وقد تم اختيار هذه المراجع لما تتمتع به من مصداقية واعتماد أكاديمي واسع في مجال أخلاقيات البحث العلمي، كما تم توثيقها وفق أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) بما يتوافق مع المعايير الأكاديمية المعتمدة.

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Government Printing Office.